الكتاب الجامع للفضائل

(٦)

فضل أسماء اللّه الحسنى

للشيخ/ندا أبو أحمد

فضل أسماء اللّه الحسنى

تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهد الله فلا مضل له ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء:١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة

١- الأسماء الحسنى من أعظم أسباب دخول الجنة:

٢- الأسماء الحسنى تعرفك بالله -عز وجل-:

٣- الأسماء الحسنى أصل كل عبادة:

٤- الأسماء الحسنى أعظم الأسباب لإجابة الدعاء:

٥- إن الله يحب من أحب أسماءه الحسنى:

٦- دعاء الله بأسمائه الحسنى أعظم أسباب تفريج الكروب وزوال الهموم:

٧- الأسماء الحسنى أصل كل العلوم:

٨- معرفه الله بأسمائه وصفاته هي أصل خشيته تبارك وتعالى:

٩- من عرف الأسماء الحسنى كما ينبغي فقد عرف كل شيء:

١٠- معرفه الأسماء الحسنى تورث حسن الظن بالله -عز وجل-:

١١- لا يضر مع أسم الله شيء:

١٢- الأسماء الحسنى وأثرها في الحلال والحرام:

١٣- العلم بأسماء الله الحسنى أعظم العلوم وأشرفها:

١٤- بركة الأسماء الحسنى في المعيشة:

١٥- بركة الأسماء الحسنى تلحق الذرية:

١٦- أسماء الله أعظم أسباب الشفاء:

فضل الأسماء الحسنى[1]

أحبتي في الله:

أسماء الله الحسنى كُلها خير، بل كل الخير ليس إلا ثمرة لها، وكل الفضل ليس إلا زهرة من شجرتها...

يا منبتَ الأزهارِ عاطرةِ الشَّذَا هذا الشذا الفوَّاحُ نفحُ شَذَاكا

يا مُجْرِيَ الانهارِ ما جَرَيَانُها إلَّا انفعالة قطرةٍ لنداكـــا

فتعالوا بنا- أيها الأحبة- ولتمشي أقدام المحبة على أرض الاشتياق إلى جنة أسماء ربنا تبارك وتعالى، ولندخل بساتينها النضرة، ولنقطف من فضائلها زهرة، ولنرتشف من عسلها قطرة.

١ - الأسماء الحسنى من أعظم أسبابِ دخول الجنة:

وهذا لمن عرفها وآمن بها وأدَّى حقها.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"لله تسعة وتسعون اسماً- مائة إلا واحدة- لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجَنَّة، وهو وِتْرٌ يُحبُّ الوِتْر"

وفي "الصحيحين" أيضاً من حديث أبي هريرة ﷺأن النبي ﷺ قال:

"إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، مَن أحصاها دخل الجَنَّة"

- **وقد اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ:"من أحصاها":**

فقال البخاري وغيره من المحققين:

"معناه حفظها، وأن إحدى الروايتين مفسرة للأخرى".

وقال الخطابي-رحمه الله-: "يحتمل وجوهاً:

أحدهما: أن يعدَّها حتى يستوفيها، بمعنى ألا يقتصر على بعضها فيدعو الله بها كلها، ويثني عليه بجميعها، فيستوجب الموعود عليه من الثواب.

ثانيها: المراد بالإحصاء: الإطاقة، والمعنى:" مَن أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بموجبها، فإذا قال: "الرزاق"؛ وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء.

ثالثها: المراد بها: الإحاطة بجميع معانيها،

وقيل: " أحصاها": أي عمل بها، فإذا قال: "الحكيم" سلَّم لجميع أوامره وأقداره، وأنها جميعها على مقتضى الحكمة.

[1]- النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للشيخ أمين الأنصاري-حفظه الله- بتصرف.

- وقال ابن بطال - رحمه الله -:

"طريق العمل بها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كـ " الرحيم والكريم"، فيُمرِّن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها، وما كان يخص الرب ﷻ كـ " الجبار والمتكبر"؛ فعلى العبد أولاً الإقرار بها والخضوع لها، وعدم التحلّي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد يقف فيه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد يقف منه عند الخشية والرهبة". (معارج القبول:١/٧٥) باختصار.

وقد ورد هذا السؤال لسماحة الشيخ العلامة ابن باز- رحمه الله – وفيه:

أسأل سماحتكم عن حديث أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ : **"إن لله تسعة وتسعين أسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة "** فهل كلمة (أحصاها) الواردة في الحديث معناها: حفظها، أم قراءتها فقط؟ وجهوني، وجزاكم الله خيراً.

فقال فضيلة الشيخ: الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد: فهذا الحديث مخرج في الصحيحين عن النبي ﷺ ، وله لفظان أحدهما :من أحصاها واللفظ الثاني :من حفظها دخل الجنة معنى أحصاها :يعني: حفظها وأتقنها دخل الجنة، وأحصاؤها يكون بحفظها ويكون بالعمل بمقتضاها، أما لو أحصاها وهو لا يعمل بمقتضاها، ولا يؤمن بها؛ فإنها لا تنفعه، فالإحصاء يدخل فيه حفظها، ويدخل فيه العمل بمعناها.

فالواجب على من وفقه الله لإحصائها وحفظها أن يعمل بمقتضاها، فيكون رحيماً، ويكون أيضاً عاملاً بمقتضى بقية الأسماء، يؤمن بأن الله عزيز، حكيم، رءوف، رحيم، قدير، عالم بكل شيء، ويؤمن بذلك، ثم يراقب الله ويخاف الله، فلا يصر على المعاصي التي يعلمها ربه، بل يحذر المعاصي ويبتعد عنها، وعن الكفر بالله كله بأنواعه، إلى غير ذلك.

فهو يجتهد في حفظها مع العمل بمقتضاها من الإيمان بالله ورسوله، وإثبات الصفات والأسماء لله، على الوجه اللائق بالله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، يعلم أنها حق، وأنها صفات لله وأسماء لله، وأنه سبحانه الكامل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، لا شبيه له ولا مثل له، ***كما قال في كتابه العظيم:***

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص:١-٤)

يؤمن بهذا وأنه صمد، لا شبيه له، تصمد إليه الخلائق، وتحتاج إليه، وهو الكامل في كل شيء، وأنه لم يلد ولم يولد، وأنه لا كفؤ له، لا في صفاته ولا في أفعاله، ليس له كفؤ ولا مثيل ولا سمي.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:١١) **وقال تعالى :** ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم:٦٥)

وقال تعالى : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ (النحل:٧٤)، فهو سبحانه لا سمي له، ولا شبه له، ولا كفؤ له، ولا ند له، هو الكامل في كل شيء، في علمه، وفي ذاته، وفي حكمته، وفي رحمته، وفي عزته، وفي قدرته، وفي جميع صفاته.

فمن أحصاها علماً، وعملاً، وحفظها علماً، وعملاً؛ أدخله الله الجنة، أما إذا أحصاها وحفظها، لكن قد أقام على المعاصي والسيئات؛ فهو تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه بمعاصيه، ثم بعد تطهيره من المعاصي يخرجه الله من النار إلى الجنة؛ إذا كان مات على التوحيد والإسلام،

كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء:٣١) فهذا خطاب لأهل الإسلام، بل لجميع الناس ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء:٣١)، والكبائر تشمل الشرك وأنواع الكفر، وتشمل المعاصي التي حرم الله، وجاء فيها اللعن والغضب والوعيد من الكبائر.

فعلى العباد من الرجال والنساء أن يجتنبوها؛ **ولهذا قال سبحانه** ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء:٣١) يعني: الصغائر ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء:٣١)

ويقول النبي ﷺ **: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان، كفارات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر" *وفي لفظ* : "ما لم تغش الكبائر"** (رواه مسلم)

كالزنا، والسرقة، والعقوق للوالدين أو أحدهما، قطيعة الرحم، أكل الربا، الغيبة النميمة، التولي يوم الزحف، السحر، إلى غير هذا مما حرمه الله من الكبائر .والمقصود أن إحصاء الأسماء الحسنى وحفظها من أسباب السعادة، ومن أسباب دخول الجنة لمن أدى حقها، واستقام على طاعة الله، ورسوله، ولم يصر على الكبائر. أهـ

٢ - الأسماء الحسنى تعرفك بالله- عز وجل-:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه **: "أن المشركين قالوا للنبي** ﷺ**: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى:** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني)

٣- الأسماء الحسنى أصل كل عبادة:

قال أبو القاسم التيمي الاصبهاني-رحمه الله- في بيان أهمية معرفة الأسماء الحسنى:

قال بعض العلماء: "أول فرض فرضه الله على خلقه معرفته، فإذا عرفه الناس عبدوه، **قال تعالى:**

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩) فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حق عظمتهَ". ***قال:*** "ولو أراد رجلٌ أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطته أولى أن نعرف أسماءه، ونعرف تفسيرها" (الحجة في المحجة)

فمثلا: فمن عرف أنه حيي كريم، قَوِيَ فيه رجاؤه، وازداد فيه طمعه.

فقد أخرج أبو داود و الترمذي وابن ماجه من حديث سلمان ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ

" إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً "

(حسنه الحافظ في الفتح:١١/١١٣)

٤- الأسماء الحسنى أعظم الأسباب لإجابة الدعاء:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف :١٨٠)

فدعاء الله بأسمائه الحسنى هو أعظم أسباب إجابة الدعوة وكشف البلوى، فإنه يرحم، لأنه الرحمن الرحيم، ويغفر، لأنه الغفور.

وكان النبي ﷺ يسأل الله بأسمائه الحسنى ويتوسل إليه بها، فكان يقول:

" أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي".

(رواه الإمام أحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ و صححه الألباني في الصحيحه١٩٩)

ودخل رسول الله ﷺ المسجد، فسمع رجلا يقول: **اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. فقال: " لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئِل به أعطى، وإذا دعي به أجاب". *وفي رواية فقال:*" والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى".**

وفي رواية لأحمد: **أنه سمع رجلاً يقول بعد التشهد: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. فقال رسول الله ﷺ: " قد غفر له، قد غفر له"، ثلاثاً.**

(رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث بريدة بن الحصيب ومحجن بن الأدرع رضي الله عنهما).

٥- الفوز بمحبة الله- عز وجل-:

فإن الله- تعالى- يحب من أحب أسماءه الحسنى

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة- رضى الله عنها-:

أن النبي ﷺ بعث رجلا علي سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم ب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: "سلوه لأي شيء يصنع ذلك"؟ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ "أخبروه أن الله يحبه".

(أخرجه البخاري تعليقا ووصله الترمذي من حديث أنس ﷺ)

وفي حديث أخر: قال الرجل: أني أحبها. فقال:" حبك إياها أدخلك الجنة" (صحيح الترمذي:٢٣٢٣)

٦- دعاء الله بأسمائه الحسنى أعظم أسباب تفريج الكروب وزوال الهموم:

فقد أخرج الإمام أحمد و ابن حبان عن ابن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال :

" ما أصاب أحداً قط همٌ ولا حزنٌ، فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك: أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القران العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدل مكانه فرحا". فقيل: يا رسول الله، أفلا نتعلمها؟ فقال: " بلى ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها"

- وأخرج البخاري عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال:

كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب يقول:" لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم".

وفي رواية للنسائي وصححها الحاكم عن علي ﷺ :

لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل كرب أو شدة أن أقولها:....." *ثم ذكر الحديث*

وأخرج الحاكم من حديث أنس ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا نزل به همٌ أو غمٌ قال: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث".

٧- الأسماء الحسنى أصل كل شيء:

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ (الحديد:٣)

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال :

كان رسول الله ﷺ يقول: "اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الأخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء".

فإن الله هو الأول فلم يسبقه شيء، وكل شيء دونه إنما هو من خلقه ومن ثمرة أفعاله ومن أثار أسمائه وصفاته.

قال ابن القيم- رحمه الله- في كتابه" بدائع الفوائد ١/١٦٣":

وكما أن كل موجود سواه فبإيجاده، فوجود من سواه تابع لوجوده، تبع المفعول المخلوق لخالقه، فكذلك العلم بها أصل للعلم بكل ما سواه، فالعلم بأسمائه تبارك وتعالى وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصي أسماءه كما ينبغي للمخلوق أحصي جميع العلوم؛ إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها. أهـ

ومن أمثلة ذلك:

الأصل في الخلق أن الله هو **(الخالق)**، فلا يوجد خلق غير خلقه، ولا يوجد خالق سواه، **قال تعالى:** ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الرعد:١٦).

والأصل في الرزق أن الله هو الرزاق، **قال تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات :٥٨)

فهو الرزاق ولا رازق سواه، وكل رزق إنما هو رازقه، وما من عطاء إلا وهو الذي أعطاه، **قال تعالى على لسان نبيه موسى:** ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه: ٥٠)

والأصل في الرحمة أن الله تبارك وتعالى هو الرحمن الرحيم، فكل رحمة مشتقة من رحمته، فها هي الرحم قد اشتق اسمها من اسمه الرحمن.

كما جاء في رواية الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال : **" أنا الرحمن وهي الرحم؛ شققت لها اسما من أسمي..."**

(صحيح أبي داود: ١٤٨٦)

أحبتي في الله: كل ما نراه من رحمات بين الخلائق ليست إلا أثار رحمة واحدة لرب الارض والسماوات؛ الله الرحمن الرحيم تبارك وتعالى

وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وسلمان – رضي الله عنهما – قالا: قال رسول الله ﷺ: **"إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة"**

وفي حديث أخر: **" كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة "**

وفي رواية: **" إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والأنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش علي ولدها "**

وفي رواية: **" حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه، وأَخَّرَ الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة".**

فكل رحمة مهما عظمت إنما هي من الله على الحقيقة.

وأعظم الناس رحمة بالناس هو رسول الله ﷺ، قد وصفه الله بقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)

فما هذه الرحمة العظيمة والأخلاق الكريمة إلا نسيم من رحمة الله عز وجل **قال تعالى:** ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الانبياء :١٠٧)

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران :١٥٩)

إخوتاه: كل الرحمات من الله، فلا يرسلها غيره ولا يمسكها سواه. **قال تعالى:** ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ﴾ (فاطر:١٢)

فإذا لم يرحم اللهُ فمن إذاً الذي يرحم!!

مددت يدي إليك ربي تضرعا فإذا رددت فمن ذا يرحم

والأصل في المغفرة أن الله تعالى هو الغفار، والغفور، **قال تعالى:** ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران :١٣٥)

وكل عفو ومغفرة إنما يكون من مغفرة الله وعفوه، وهو الذي علم عباده كيف يعفون ويغفرون.

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور:٢٢)

٨- معرفه اللّه بأسمائه وصفاته هي أصل خشيته تبارك وتعالى:

إن العلم بأسماء الله – جل ثناؤه – وصفاته ومعرفة معانيها يحدث خشية ورهبة في قلب العبد، فمن كان بالله أعرف فهو منه أخوف، ومن كان به أعلم كان على شريعته أقوم **قال تعالى** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨)

قال ابن جرير الطبري- رحمه الله- في تفسير هذه الآية:

إنما يخاف اللهَ فيتقي عقابه بطاعته العلماءُ، بقدرته على ما يشاء من شيء، وأنه يفعل ما يريد.

(جامع البيان في تفسيرالقرآن:٨٧/٢٢)

وقال ابن مسعود ﷺ: **ليس العلم عن كثرة الرواية، ولكن العلم الخشية ثم تلا قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨)

(رواه أحمد في الزهد والطبراني في الكبير) (أنظر الحلية :١٣١/١)

ولذلك فقد كان رسول الله ﷺ أشد الناس خشية لله تبارك وتعالى؛ لأنه كان أعلم الناس به.

فقد قال النبي ﷺ: **"أنا أعلمكم بالله وأشدُّكم له خشية "**

(رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها)

وفي حديث أخر قال ﷺ: **" إنَّ أتقاكم وأعلمكم بالله أنا"**

(رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها)

فمعرفة الله جل وعلا أساس تعظيمه وخشيته وأعظم أسباب البعد عما يغضبه.

وفي حديث أخرجه الحاكم و الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ﷺ ***قال : قال رسول الله*** ﷺ **:" إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه مثنيةٌ تحت العرش وهو يقول : سبحانك ما أعظمك ربنا، فيرد عليه : لا يعلم ذلك من حلف بي كاذبا "**(الصحيحه:١٥٠)

أي: لو علم الحالف بالله كذبا عظمة الله – جل جلاله – لخشيه واتقاه وما اجترأ على هذا الفعل وأمثاله.

٩- من عرف الأسماء الحسنى كما ينبغي فقد عرف كل شيء:

أيها الأحبة في الله، إن أسماء الله الحسنى كلها حسن وبركة، ومن حسنها أنها تعرفك بكل شيء على حقيقته من غير إفراط ولا تفريط.

فمن عرف أن الله ﷻ هو الخالق عرف أن كل ما دونه مخلوق، **قال تعالى:** ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الرعد:١٦)

ومن عَرِفَ أن الله ﷻ هو الرزاق علم أن كل ما دونه مرزوق، **قال تعالى:** ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)

وكذلك يعلم أنه لا يملك الرزق سواه، **قال تعالى:** ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ (النمل:٦٤)

ومن عرف أن الله تبارك وتعالى هو المِلكُ عرف أن كل ما دونه مملوك، **قال تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (المائدة:١٧)

ولذلك قيل: من عرف ربه فقد عرف نفسه!

فمن عرف ربه بالغنى عرف نفسه بالفقر، **قال تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر:١٥)

فمن عرف ربه بالبقاء عرف نفسه بالفناء، **قال تعالى:** ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن :٢٦-٢٧)

ومن عرف الله بالعلم عرف نفسه بالجهل، **قال تعالى:** ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢١٦)

وحين ركب الخضر مع موسى- عليه السلام- السفينة، نظر إلي عصفور قد نقر في البحر نقرة أو نقرتين، ***فقال الخضر لموسى- عليه السلام-:*** **" ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر"** (رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس- رضى الله عنهما-)

فمن عرف الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، علم أنه بالكمال موصوف، وبالإحسان والجمال والجلال معروف، وعرف أيضا نفسه بكل نقص وعيب، إلا أن يرزقه الله كمال الايمان وصالح الأعمال فيُورِّث له ذلك عبودية صادقه بالانكسار بين يدي الجبار تبارك وتعالى، فيذل لعزته ويخضع لقوته.

وهذا هو دأب الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ***فها هو رسول الله ﷺ يتعبد لربه بذلك فيقول:*** **" اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك...."**

(رواه البخاري من حديث شداد بن أوس ﷺ)

فلما عرف أن الله هو ربه وإلهه وخالقه، عرف نفسه بعبوديته له، ***فقال:*** **" وأنا عبدك ...."**

وقال أيضا في دعاء الاستخارة: **".... فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب...."**

(رواه البخاري من حديث جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما–)

١٠ - معرفه الأسماء الحسنى تورث حسن الظن بالله[١] - عز وجل -:

ويعد حسن الظن بالله تعالى ثمرة للفضيلة السابقة، فمن عرف غنى الله وفقر خلقه، وقدرة الله وعجز خلقه، وقوة الله وضعف خلقه، عرف مقدار افتقار الخلق لغنى الله وضعفهم لقوته، وتواضعهم لعظمته، وذلتهم لعزته تبارك وتعالى.

فإذا تبين له ذلك على الحقيقة أصبح يعظم الله وحده ويخافه وصار عبدا له وحده

فمن دخل قلبه اليقين في قدرة الله، خرج منه اليقين في قدرة الخلق، ومن خشي الله –تبارك وتعالى– خرجت من قلبه خشية من سواه، فورث له ذلك حسن ظنه بالله ﷻ واعتصامه به دون سواه وتوكل عليه دون غيره وسلم له في كل أمره

وهذا بعينه ما حدث لرسول الله ﷺ وسلم وصاحبه ﷺ في الغار حين أحاط بهم المشركون، ***فقال أبو بكر*** ﷺ **: لو نظر أحدهم أسفل قدميه لرأنا، فقال النبي ﷺ:" يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"**

(رواه الإمام مسلم)

١١ - يدفع الله تعالى بأسمائه الحسنى البلاء:

ومن فضائل أسماء الله الحسنى: أنها يُسْتجلب بها الخيرُ، ويُسْتدفع بها الشرُّ، فاسم الله يدفع الضرر[٢] ويرفعه[٣] فلا يضر مع أسم الله شيء

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عثمان بن عفان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **"ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم– ثلاث مرات– إلا لم يضره شيء". وفي رواية: لم تصبه فجأة بلاء".** (صحيح الجامع:٥٧٤٥)

---

[١]- حسن الظن بالله عز وجل ثمرةٌ لمعرفته إذ كيف يحسن الظن بربه من لم يعرف أنه الكريم وأنه هو البر الرحيم، وكيف يحسن الظن بوعده إن لم يعرف أنه صادق الوعد منجز العهد

[٢]- يدفع الضرر: أي يطرده ويمنعه

[٣]- يرفعه : أي يزيله بعد نزوله

١٢ - الأسماء الحسنى لها أعظم الأثر في التحليل والتحريم:

ولم تقتصر فضائل الأسماء الحسنى وبركتها على حياة القلوب وتفريج الكروب، بل وكذلك كان لها أعظم الأثر في التحليل والتحريم، فترى أن ذكر اسم الله على شيء قد يفرق بين الحلال والحرام.

فأحل الله –عز وجل– الذبيحة التي ذكر اسمه عليها، بل وأمر بالأكل منها.

قال تعالى ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام :١١٨)

وعاتب من لا يأكل مما ذكر اسم الله عليه، **فقال تعالى:** ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (الأنعام :١١٩)

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم ﷺ ، قال : سألت النبي ﷺ قلت : أرسل كلابي المُعَلَّمَةَ ؟ قال:" إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن، فكل "

وقد نهى عن أكل اللحم والصيد الذي لم يذكر اسم الله عليه، **فقال تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ﴾ (الأنعام : ١٢١)

١٣ - العلم بأسماء اللّه الحسنى أعظم العلوم وأشرفها:

إن أشرف العلوم هي العلوم الشرعية، وأشرف العلوم الشرعية هو العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى؛ لتعلقها بأشرف من يمكن التعلم عنه؛ وهو الله سبحانه وتعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله– في كتابه" درء تعارض العقل والنقل:٥/٣١٠":

" والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته أعظم قدراً من آيات المعاد، فأعظم آية في القرآن أية الكرسي المتضمنة لذلك – أي لأسماء الله وصفاته– ***كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بن كعب ﷺ : " أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟"***

قال: قلت ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥) **قال: فضرب في صدري وقال: "والله ليهنك العلم أبا المنذر"**

وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبى الدرداء ﷺ قال : رسول الله ﷺ:

" أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟!! قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟!! قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن". أهـ بتصرف

١٤ الأسماء الحسنى كلها بركة:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٧٨)

ومن بركة الأسماء الحسنى في المعيشة أن الشيطان لا يقرب ما ذُكر عليه اسم الله.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جابر ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ:

" إذا دخل الرجلُ بيته فذكر الله- تعالى- عند دخوله وعند طعامه قال الشيطانُ لأصحابه: لا مبيت لكم ولا عَشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله- تعالى- عند دخوله قال الشيطانُ: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله -تعالى-عند طعامه قال: أدركتم المبيتَ والعشاءَ"

وأخرج أبو نعيم في الحلية وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس- رضى الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: **" قال إبليس: يا رب ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقا ومعيشة، فما رزقي؟ قال: ما لم يذكر عليه اسمي ".**

١٥ - بركة الأسماء الحسنى تلحق الذرية:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس- رضى الله عنهما – قال: قال: رسول الله ﷺ:

" لو أن أحدكم أذا أراد أن يأتي أهله فقال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبدا"

١٦ - أسماء الله أعظم أسباب الشفاء:

فإن الله تبارك وتعالى هو خالق البدن ويعلم داءه، وبيده وحده شفاؤه ودواؤه، وخير دواء، وأعظم شفاء هو أسماء الله عز وجل، ولذلك حين عاد جبريلُ عليه السلام رسولَ الله ﷺ في مرضه لم يجد سبباً للشفاء خيراً من أن يرقيه باسم الله ﷻ.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبى سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتي النبي ﷺ فقال :

يا محمد، اشتكيت ؟ قال: " نعم ". قال :" بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك"

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة – رضي الله عنها – **أن رسول الله ﷺ كان إذا أتي مريضاً أو أُتِيَ به إليه قال: عليه الصلاة والسلام: أذهب الباس[١] رب الناس، اشف أنت الشافي[٢]، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً[٣].**

وفي رواية أخري عند البخاري ومسلم أيضاً: **"اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.**

قال ابن حجر–رحمه الله–: فيه جواز تسمية الله تعالي بما ليس في القرآن بشرطين:

أحدهما: ألا يكون في ذلك ما يوهم نقصاً،

الثاني: أن يكون له أصل في القرآن، وهذا من ذاك، فإن في القرآن: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء:٨٠)

وفائدة التقييد بذلك: أنه قد يحصل الشفاء المطلوب من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء.

وأخرج الإمام مسلم وأحمد عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه **أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ:" ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر".**

وفي رواية عند الطبراني والحاكم **أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"**

(صحيح الجامع:٣٨٩٤)

---

[١] ـ أذهب الباس: أي أذهب الداء

[٢] ـ أنت الشافي: أي أنت الذي بيدك الشفاء.

[٣] ـ لا يغادر: أي لا يترك.

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

وأسأل الله- تعالى- أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك